الأفعال الكلامية ووظائفها عند علي كرّم الله وجهه
تحليل من منظور رؤية سيرل

Ali's Speesh Acts and their Functions

Analysis From the perspectives of Searl

الدكتورة: آمنة جاهمي

قسم اللغة والأدب العربي، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، الجزائر
djahmiaaa@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2020/10/01 تاريخ القبول: 2020/12/01 تاريخ القبول: 2021/03/15

ملخص:

تقوم الدراسة التداولية في أساسها على نظرية الأفعال الكلامية؛ فهي تعد بحق القطب المحوري الذي تدور في فلكه هذه الدراسة، وهذه النظرية تقوم على فرضية مفادها أن الأقوال أفعال ذات صبغة اجتماعية تتحقق وفق معطيات سياقية، وتهدف فيها الأفعال إلى تفسير وضعية المتلقي ونظام معتقداته استنادا للعوامل والظروف المحيطة به.

وفي هذا المقال سنقوم بتطبيق نظرية الأفعال الكلامية على جوابات علي كرم الله وجهه، لنبين دورها في إنجاز الخطاب العلوي الذي يقوم على الفعل وردّ الفعل؛ أين تتحول الأقوال فيه إلى أفعال، فتتحقق بذلك الأغراض التواصلية والذريعية التي تحمل القضايا التي يهدف إليها علي كرّم الله وجهه.

الكلمات المفتاحية: التداولية، الأفعال الكلامية، التوجيهيات، الإعلانيات، الإخباريات، التعبيريات، الالتزاميات.

Abstract:

Pragmatics basically stands on the Speech Acts Theory, which is considered to be the main focus of the current study. This theory stands on a hypothesis which claims that words are actions that have social dimensions realized through contextual clues, these actions aim at explaining the receivers' status and his/ her system of beliefs according to the external circumstances surrounding him/ her.

In the current article, we will apply the Speech Acts Theory to Ali's replies in order to show its role in accomplishing the Alaouian discourse which is based on the action and the reaction where words are transformed to actions;

so as the communicative and intentional purposes of the issues tackled by Ali are realized.

Key words: Pragmatics, Speech Acts, Directives, Advertising, Informatives, Expressiveness, Commitments.

1. تمهيد:

يعد الفعل الكلامي النواة المركزية في الفلسفة التحليلية الغربية التي مهّد لها الفيلسوف الألماني غوتلوب فريجه (Gottlobe Frege) وعمّق البحث فيها الفيلسوف النمساوي لودفيغ فيتغنشتاين (wittgenstein) مؤسس تيار "فلسفة اللغة العادية"، بالإضافة إلى عدد من الباحثين[1] الذين آمنوا بدور اللغة في فهم العالم الخارجي، ونادوا بضرورة اتخاذها موضوعا للدراسة في أي مشروع فلسفي.[2]

والفعل الكلامي أداة إجرائية فعّالة في تقسيم الظاهرة الإنشائية وتمييزها من الخبرية، إذ إنه المنجز بواسطة الكلام، وقد" تلعب الأفعال الكلامية دور تحويل معتقدات المتخاطبين من جهة، واستمرارية الخطاب بين أطرافه من جهة أخرى، لأن أقوال المتكلم تبنى على ما قاله المخاطب، وكل قول يخضع لمضمون القول السابق وللافتراضات والتأويلات التي يحتويها"[3].

وهذه الدراسة تهدف إلى استكشاف القوة الإنجازية في النص العلوي، من خلال الاستفادة من الدرس التداولي عامة، ونظرية أفعال الكلام بصفة خاصة، وقد اعتمدنا في ذلك على التقسيم الخماسي الذي تقدم به سيرل (Searle)؛ لأنه يمثل النموذج الأكثر نضجا للنظرية، بعدما طوّر ما جاء به أستاذه أوستين (Austin)، وتتأسس دراستنا على الإشكالية الآتية: كيف تمكّن علي كرم الله وجهه التعبير عن مقاصده التخاطبية من خلال التصنيفات السورلية (سيرل) لأفعال الكلام؟ وكيف تحققت القوة الإنجازية لتلك الأفعال؟.

2. تصنيفات سيرل (Searle) للأفعال الكلامية:

يتفق جلّ الباحثين على أن نظرية الأفعال الكلامية مرت بمرحلتين أساسيتين هما: مرحلة التأسيس عند أوستين (Austin)، ومرحلة الضبط المنهجي عند تلميذه سيرل (Searle)، حيث يمكن تمييز جهوده - سيرل (Searle)- في أربع نقاط[4]:

1- الفعل الغرضي هو الوحدة الصغرى للتواصل اللغوي، كما أشار **سيرل (Searle)** إلى دليل القوة الإنجازية في القول، وهي النّبر والتّنغيم، وعلامات الوقف، وصيغة الفعل... إلخ.

2- الفعل القولي عند سيرل (Searle) مرتبط بالعرف اللغوي والاجتماعي، فهو عنده أوسع من أن يكون غاية المتكلم ومراده.

3- طوّر سيرل (Searle) شروط الملاءمة لدى أوستين (Austin) وطبّقها تطبيقا دقيقا على العديد من الأفعال الكلامية، وجعلها أربعة تتمثل في:

أ ـ شرط المحتوى القضوي (condition de contenu propositionnel) : طبيعة محتوى الفعل قد تكون اقتراحا بسيطا (تأكيدا)أو وظيفة مقترحة) سؤال مغلق)، أو حدث يقوم به المتكلم (وعد)، أو يقوم به المستمع(أمر، عريضة)[5].

ب- الشرط التمهيدي (condition préliminaire): ويتحقق هذا الشرط إذا كان المتكلم قادرا على إنجاز الفعل.[6]

ج- شرط الإخلاص (condition de sincérité) : بمعنى ضرورة التحلي بالإخلاص؛ فيجب على المتكلم أن يكون جادا في كلامه، وقاصدا إلى تحقيق إنجازه.[7]

د- شرط الأساس (condition essentielle) : وهو محاولة تأثير المتكلم في السامع لإنجاز الفعل.[8]

4- رأى سيرل (Searle) أن الأفعال الكلامية لا تخرج عن خمسة أصناف، فلم يرض بتقسيم أستاذه، لأنه لم يراع مجموعة من المعايير في تصنيفها أهمّها: غاية الفعل، ووجهة الإنجاز، وأسلوب الإنجاز، وهذه الأصناف هي:

أ- الإعلانيات: وتسمى كذلك الإيقاعيات، والغرض منها هو إحداث تغيير في العالم الخارجي، بحيث يطابق العالم المحتوى القضوي بمجرد الإنشاء الناجح للفعل الكلامي، ويتم ذلك بالاستناد إلى مؤسسات غير لغوية.

ب- الإخباريات: وهي الأقوال التي تنقل الأخبار، وتتميز باحتمالها الصّدق والكذب.

ج- التوجيهيات: وهي الأقوال التي تهدف إلى حمل المخاطب على أداء فعل أو عمل معيّن، وشرطها الأساس الإرادة والرغبة.

د- الالتزاميات: والغاية من هذه الأفعال هو التزام المتكلم نفسه بأداء الفعل في الزمن الحاضر أو المستقبل.

هـ- التعبيريات: والغرض منها التعبير عن حالة المتكلم تجاه المواقف والوقائع التي تمثل مضمون القول، وشرطها الإخلاص كالشكر والتهنئة.

والملاحظ على هذا التصنيف أنه ناتج عن تأثر صاحبه بوظائف اللغة عند جاكبسون (Jacobson)، إذ تتعلق هذه الأفعال إما بالمرسل (الالتزاميات) أو بالمرسل إليه (التوجيهيات)، أو بالمرجع (الإخباريات) أو بالرسالة (التعبيريات) أو القناة (الإعلانيات).

ويمكن توضيح تصنيفات سيرل (Searle) لأفعال الكلام من خلال الشكل الآتي:

الشكل 01:

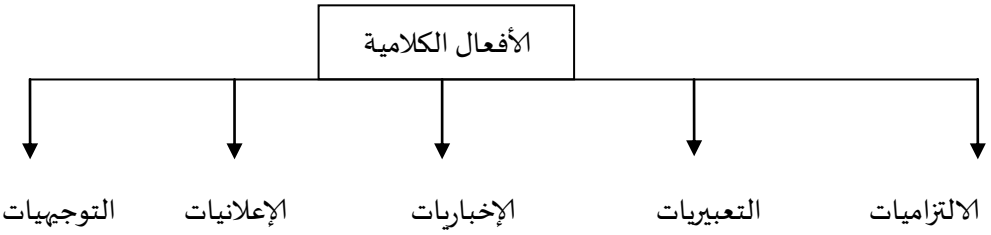

وقد ميّز سيرل (Searle) بين الأفعال الإنجازية المباشرة التي تطابق قوتها الإنجازية مقصود المتكلم، وبين الأفعال الإنجازية غير المباشرة التي تخالف قوتها الإنجازية مقصوده.؛ لأن الاتجاه التداولي اهتمّ بالفعل الكلامي والظروف المحيطة به، حيث إنّ لكل فعل قيمة يكتسبها تدفع السامع إلى القيام بشيء استجابة لما فهمه من مخاطبه – لكل فعل رد فعل - كفعل إغلاق النافذة بمجرد سماع عبارة الجو بارد، أو إشعال المدفأة. "فاللغة تنتج في وضعيات تواصلية تابعة لمعطيات التواصل التي لا تعني أنّها«مجرّد خطاب لغوي، بل تتجاوزه لدراسة ردّ فعل المستقبل في المرسل نفسه، ولذلك لم تكن مكتفية بالعلاقة بين المرسل والعلامة أو بين العلامة والمستقبل...بل تحاول دراسة العلاقات المتبادلة بين المرسل والمستقبل عبر رسالة اتصالية"[9]، فامتلاك الكفاية التواصلية يعد من أهم عوامل نجاح التواصل؛ لأن "قدرة المتكلم على معرفة وكيفية استعمال اللغة، ومعرفة ما يجب قوله في ظروف معينة ومتى يجب عليه السكوت ومتى يجب عليه الكلام. إنّها المعارف التي تزداد على الكفاية اللغوية الصرفة المتمثلة في ثراء الرصيد المعجمي عند مستعمل اللغة وتمكنه من قواعد لغته، والسيطرة على المعاني ووضوح خطابه". [10]

3. الأفعال الكلامية في الدرس اللغوي العربي:

ومن جهة أخرى نجد العلماء العرب قد قسّموا الكلام إلى خبر و إنشاء، على الرّغم من كون الإنشاء قسيما للخبر، وقد عرّفوا الخبر بأنه ما يحتمل الصدق أو الكذب، والإنشاء عكس ذلك، أو بصيغة أخرى الكلام التام إن احتمل الصدق أو الكذب فهو الخبر والقضية، وإن لم يحتمل فهو الإنشاء، فالرّازي (ت 372 ه) مثلا يرى بأن الخبر "إما أن يكون مطابقا للواقع أو لا، فإن كان مطابقا للواقع لم يحتمل الكذب، وإن لم يكن مطابقا للواقع لم يحتمل الصدق... يجب أن يقال: الخبر ما صدق وكذب"[11].

فالبلاغيون العرب قسّموا الكلام إلى **كلام خبري وكلام إنشائي**، يقول القزويني موضحا: " الكلام إما خبر أو إنشاء، لأنه إما يكون لنسبته خارج تطابقه، أو لا تطابقه، أو لا يكون لها خارج، الأول الخبر، والثاني الإنشاء."[12] وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون أيضا(ت 808 ه) في

الشّق الأوّل من هذا القسم: "ألا ترى أن قولهم "زيد جاءني" مغاير لقولهم " جاءني زيد " من قبل أن المتقدم منها هو الأهم عند المتكلم، فمن قال: " جاءني زيد " أفاد أن اهتمامه بالمجيء قبل الشخص المسند إليه، ومن قال: "زيد جاءني" أفاد أن اهتمامه بالشخص قبل المجيء المسند، وكذا التعبير على أجزاء الجملة بما يناسب المقام، من موصول أو مبهم أو معرفة... كقولهم: زيد قائم، إن زيدا قائم، إن زيدا لقائم، متغايرة كلها في الدلالة وان استوت عن طريق الإعراب»[13].

معنى ذلك أن ابن خلدون (ت 808 ه) يركز على فكرة أساسية وهي علاقة الكلام بالمقام الذي قيل فيه: باعتباره حلقة تتحكم فيها عناصر التداولية من مراعاة للخلفيات المشتركة بين المتخاطبين، ودور عناصر السياق والمقام المشترك بينهم، فالاختلاف في الحركات الإعرابية أو ترتيب عناصر الجملة في المثال الذي ساقه ابن خلدون(ت 808 ه) ، إنما هو راجع إلى المقام وحال المخاطب، فقد نجد في خطاب ما عناصر لغوية لا يمكن معرفة دلالتها ومرجعيتها إلا بالعودة إلى حال المخاطب، إذ أن المتكلم يراعي أحواله ومقامه، حتى يكون كلامه مطابقا لمقتضى الحال، فمقام المنكر يختلف عن مقام الشاك المتردّد، وهذا الأخير يختلف حاله عن حال خالي الذهن، لذلك توجب على المتكلم أن يلقي كلامه بقدر من غير زيادة ولا نقصان، فإن كان النقص عيبا، فالزيادة كذلك، وعلى هذا الأساس فإن الخبر لا يأتي على ضرب واحد من القول، وإنما ينبغي على صاحب الخبر أن يأخذ في اعتباره حالة المخاطب عند إلقاء الخبر، لذا قسّم البلاغيون الخبر إلى ثلاثة أضرب:

- **الخبر الابتدائي:** وهو الخالي من أدوات التوكيد، ويُلقى على الشخص الخالي الذهن من الحكم مثل: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾[14].
- **الخبر الطلبي:** وهو ما كان فيه مؤكّد واحد، ويلُقى على من كان متردّدا في الحكم شاكا فيه، ويبغي الوصول إلى اليقين في معرفته كقوله تعالى:

﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾[15].

- **الخبر الإنكاري:** وهو ما كان فيه أكثر من مؤكد، ويُلقى على من كان منكرا لحكم الخبر. كقول الشاعر:

ولقد علمتُ لتأتيّنَ منيّتي إنّ المنايا لاتطيش سهامها

أما بالنسبة للإنشاء فلا يكاد البلاغيون يلقون بالا له، لقلة المباحث المتعلقة به؛ ولأن أكثره في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء[16] ، وقد كان يُعبّر عن هذا المفهوم بمصطلح آخر هو "الطلب"[17]، وحتى بعد شيوعه في مؤلفاتهم فإنهم جعلوه قسيما للطلب، وفي ذلك صرح

رضي الدين الاستراباذي (ت 686 ه) بأن الجملة غير الخبرية "إما إنشائية نحو بِعْتُ و طَلَقْتُ، أو طلبية كالأمر والنهي والاستفهام والتمني"[18]، فالإنشاء والطلب يخالفان الخبر، ويدخلان ضمن حيّز كلامي يعرف بـ "ألفظ العقود"[19] مثل: بِعْتُ و طَلَقْتُ،فالإنشائيات عنده (الاستراباذي) هي ما تنتمي إلى مجموعة "الإيقاعيات" عند سيرل (Searle).

والشكل الآتي يوضح أقسام الكلام في الدرس اللغوي العربي:

الشكل 02:

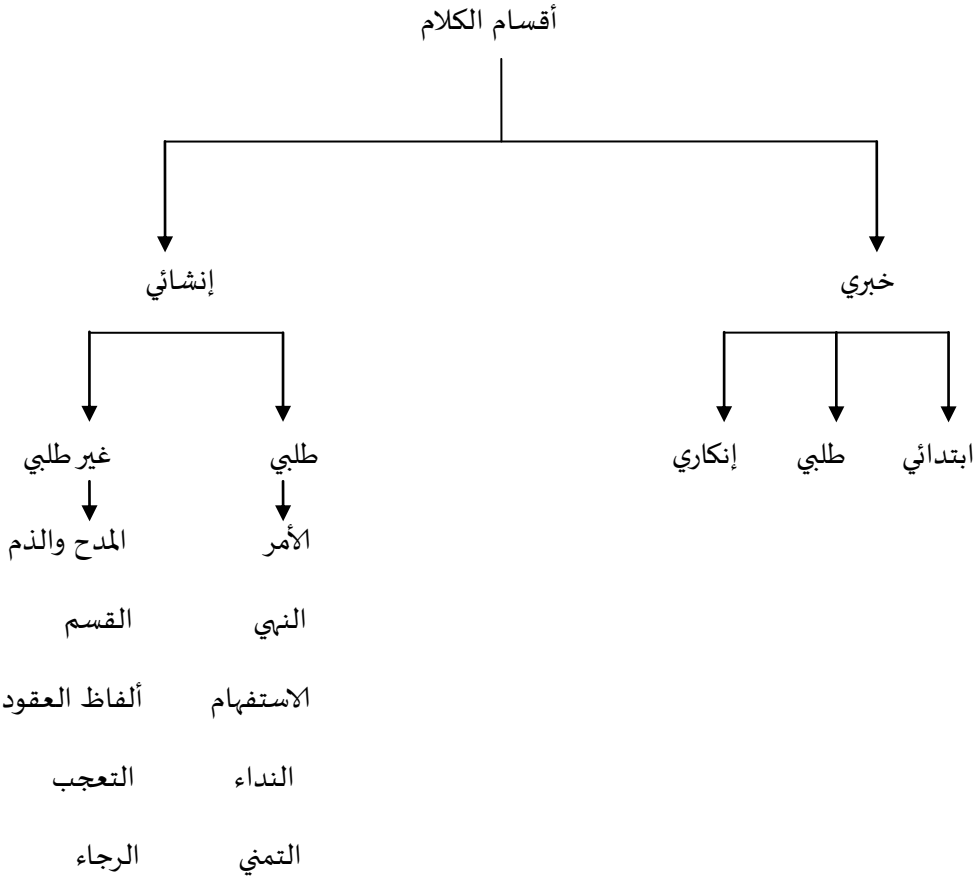

4. أفعال الكلام وقوتها الإنجازية في نهج البلاغة:

1.4 . التوجيهيات Directives :

أ . الأمر: هو طلب الفعل على وجه الحتم والإلزام والاستعلاء، والمقصود بالاستعلاء أن ينظر الآمر لنفسه على أنه أعلى منزلة ممن يخاطبه، أو يوجّه الأمر إليه سواء أكان أعلى منزلة منه في الواقع أم لا.

يقول السكاكي (ت 626 ه): "لا شُبهة في أنّ طلب المتصور على سبيل الاستعلاء، يُورث إيجاب الإتيان على المطلوب منه، ثم إذا كان الاستعلاء ممن هو أعلى رتبة من المأمور، واستتبع إيجابه وجوب الفعل بحسب جهات مختلفة، وإلا لم يستتبعه، فإذا صادفتْ هذه أصل الاستعمال بالشرط المذكور أفادت الوجوب، وإلا لم تفد غير الطلب، ثم إنها تولد بحسب قرائن الأحوال ما ناسب المقام" [20]، فمنزلة المتكلم مقارنة بمنزلة المخاطب هي التي تصبغ الطلب بصيغة خاصة، يؤدي بها غرضا خطابيا خاصا، ووظيفة تواصلية معينة.

صيغته: للأمر أربع صيغ تنوب كل منها مناب الأخرى في طلب أي من الأفعال:

- **فعل الأمر:** كقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[21]وقوله أيضا:﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾[22].
- **المضارع المقرون بلام الأمر:** مثل قوله تعالى:﴿ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ﴾[23].

وقوله أيضا:﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾[24].

- **اسم فعل أمر:** نحو قوله تعالى: ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾[25]
- **المصدر النائب عن الفعل:** كقوله تعالى: ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[26]

أغراضه: قد يخرج الأمر عن معناه الحقيقي للدلالة على معان أخرى يحتملها لفظ الأمر، وتستفاد من السياق وقرائن الأحوال منها:

- **النصح والإرشاد:** وهو طلب يحمل بين طياته معنى الموعظة والنصيحة كقوله تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾[27].

- **الدعاء:** وهو الطلب على سبيل الاستغاثة والعون والتضرع والرحمة والعفو كقول الله عز وجل: ﴿رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾[28].

- **التعجيز:** وهو مطالبة المخاطب بعمل لا يقوى عليه إظهارا لعجزه وضعفه كقوله تعالى مخاطبا مشركي قريش: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[29].

- **التهديد:** ويكون بتخويف المخاطب وتحذيره، كقوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[30].

- **التحقير:** نحو قول جرير[31]:

زَعم الفرزدق أنه سيُقتل مربعا أبشرْ بطول سلامةٍ يا مربعُ

- **التمني:** وهو طلب الأمر المحبوب الذي يرجى وقوعه.

- **التعجب:** نحو قوله تعالى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾[32]

- **الندب:** كقوله تعالى: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾[33].

التأديب: كقوله صلى الله عليه وسلم لعمر بن أبي سلمة :"يا غلام سمِّ الله وكل بيمينك وكل مما يليك".

ومن مواضع وروده في الجوابات قوله: "أما بعد، يا بن حنيف، فقد بلغني أن رجلا من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبة، فأسرعت إليها، تُستطاب لك الألوان وتُنقل إليك الجِفان، وما ظننتُ أنك تجُيب إلى طعام قوم، عائلهم مَجْفُوٌ، وغنيّهم مدعُو، فانظر إلى ما تَقضِمه من هذا المَقضَم، فما اشتبه عليك علمه فالفظْه وما أيقنتَ بطيبِ وجوهه فَنَلْ منه"[34]، فالإمام علي كرم الله وجهه في خطابه هذا يأمر ولاته وعماله بالالتزام بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم من النظر في شأن الضعفاء والفقراء وحل مشاكلهم، لا التزين باللباس والتباهي في مآدب الطعام، ووظّف في ذلك أفعالا إلزامية تبيّن موقفه الرافض لمثل هذه الدعوات، إذ قال (**فانظر** إلى ما تقضمه من هذا المقضم، فما اشتبه عليك علمه **فالفظه**، وما أيقنت بطيب وجوهه **فنل** منه)، فالمقصد من هذا الكلام هو تبيين حلال الطّعام من حرامه إن اشتبه عليه الأمر، وهو تحذير بليغ من دعوات الولائم التي تعتريها الشبهة، وتكون من ورائها غايات شيطانية.

فهذا الخطاب تضمن مجموعة من الأوامر التوجيهية المستشفة من الأفعال القولية (فانظر، فالفظ، فنل)، وقد قوّى هذه الأوامر سلطة علي كرم الله وجهه المتمثلة في خلافته؛ لأنه أراد من ولاته وعماله على الأمصار أن يكونوا على قدر كبير من المسؤولية، وأن يكونوا مثالا يحتذى به في الشهامة والرجولة؛ لأنهم أجلُّ مكانة من تناول الحرام أو المشتبه فيه من الطعام.

2 . النهي: هو نوع من أنواع الإنشاء الطلبي، والنهي طلب الكفّ عن شيء والامتناع عنه على وجه الحتم والاستعلاء والإلزام، وإن لم يكن كذلك أفاد الترك فحسب[35].

أ . صيغته: للنهي صيغة واحدة وهي "لا الناهية" مع الفعل المضارع، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾[36]، وقوله أيضا: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾[37].

ونعتقد أن"النهي" فيها هو فعل كلامي أصلي، أما البقية فهي أفعال متضمنة في القول منبثقة عن الأصل.

ب . أغراضه: قد تخرج صيغة النهي عن معناها الحقيقي للدلالة على معان أخرى تُستفاد من السياق وقرائن الأحوال، ومن هذه المعاني: الدعاءو الالتماس والتمني والنصح والإرشاد والتوبيخ و التحقيرو التيئيس.

من استعماله النهي قوله لسائل عن معضلة: "سَلْ تفقُّها ولا تسأل تعنُّتا، فإنّ الجاهل المتعلم شبيه بالعالم، وإنّ العالم المتعسّف شبيه بالجاهل المتعنّت، ولا تقل كل ماتعرف"[38]، فالغاية من قول الإمام (لا تسأل تعنُّتا) هو النهي عن تعجيز المسؤول، ومحاولة الرمي به في الزلّة والخطأ، ولكن لا بدّ للسائل أن تكون غايته طلب المعرفة عن أشياء يجهلها أو لا علم له بها، ذلك أنه يوجد فرق كبير بين من يسأل ليعلم ويعمل، وبين من يسأل ليتعاظم بالوقاحة والدناءة، فالجاهل المتعلم لدى الإمام علي رضي الله عنه شبيه بالعالِم، لأنه دؤوب على طلب العلم والمعرفة، في حين أن العالم المتعسِّف شبيه بالجاهل.

فالغرض التداولي الذي حققه الفعل الكلامي (لا تسأل) هو النهي عن استفزاز السائل وإثارة غضبه، وإنمّا لا بدّ أن تكون الغاية الأسمى من السؤال، العلم والتعلم لا غير.

3 . الاستفهام: يجمع أغلب الدارسين وعلماء اللغة على أن الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، وأهم هذه التعريفات ما يلي:

- ✓ الاستفهام هو طلب الفهم[39].
- ✓ الاستفهام طلب فهم شيء لم يتقدم لك علم به، بأداة من إحدى أدواته[40].
- ✓ الاستفهام طلب حصول الشيء في الذهن[41].

فالاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة.

أ . أدواته: وهي التي تدل على معنى الاستفهام في الجملة سواء كانت هذه الأدوات ظاهرة أو مقدّرة وتنقسم باعتبار نوعها إلى قسمين:[42]

1- "الهمزة وهل" وهما حرفان.

2- ما، من، أي، كيف، كم، متى، أيان، أين، أنى، وهي أدوات وتنقسم بدورها إلى:

أ- ظروف زمانية وظروف مكانية (أيان، أين، أنى، متى).

ب- أسماء (ما، من، أي، كيف، كم).

أما تقسيمها باعتبار ما يطلب فهي كما يلي:

- ما يطلب به التصور (المفرد) تارة، والتصديق (النسبة) تارة أخرى وهو "الهمزة".
- ما يطلب به التصديق فقط وهو "هل".
- ما هو خاص بالتصور فقط: بقية أدوات الاستفهام.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام هو: ما المقصود من التصور؟ وما المقصود بالتصديق؟.

- **التصور:** طلب تعيين المفرد، ويكون الجواب بالتعيين نحو: أزيد نجح أم عمر؟ فالسؤال هنا ليس عن النجاح لأنه أمر حاصل، وإنما عن تعيين الناجح منهما.

- **التصديق:** وهو طلب تعيين النسبة، أي نسبة ثبوت المسند للمسند إليه، فالسؤال لا يكون لتعيين الفرد، بل يكون في مضمون الجملة، ويكون الجواب بـ(نعم) أو بـ(لا) مثل: أنجح زيد؟ فأنت تتصور النجاح كما تتصور زيد، ولذلك لا تسأل عن أيهما ولا تطلب تعيين واحد منهما.

❖ والفرق بين التصور والتصديق يكمن في أن الأول يكون المتكلم فيه خالي الذهن عن أي فكرة حول المستفهَم عنه، أما في الثاني فالواجب أن يكون للمتكلم فكرة مسبقة عن موضوع المستفهَم عنه. "فالتصديق إدراك مطابقة النسبة الكلامية للواقع أو عدم مطابقتها له، والتصور إدراك الموضوع المحمول أو النسبة المجردة أو اثنين من هذه الثلاثة."[43]

ب ـ عناصره: وقد عبر عنها ابن الأنباري بالمصطلحات الآتية:[44]

1- المسؤول به (أداة الاستفهام): وهي القرينة اللفظية أو المعنوية لأسلوب الاستفهام.

2- السائل (المستفهِم): وهو المتكلم أو المخاطِب .

3- المسؤول منه (المستفهَم منه): وهز المخاطَب.

4- المسؤول عنه (المستفهَم عنه): وهو مدخول أداة الاستفهام سواء كان مفردا أم جملة.

والغرض من الاستفهام لن يبدو جليا إلا إذا وقفنا على حال المتكلم وحال المخاطَب والظروف المحيطة بهما، عندئذ نلمس المغزى من الكلام الذي لا تدل عليه أداة الاستفهام في معناه الأصلي، ومعنى هذا أن الاستفهام ليس الغرض منه طلب الفهم دائما، وإنما يخرج إلى معان متعددة نذكر منها على سبيل المثال:

- ✓ **التقرير:** وهو حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر استقر عنده كقوله تعالى:﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾[45].
- ✓ **التوبيخ:** نحو قوله تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾[46] .
- ✓ **التعجب:** وهو إنكار ما يرد عليك لقلة اعتياده، كقوله تعالى:﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ﴾[47].

كما توجد أغراض أخرى لأسلوب الاستفهام مثل: التمني، النفي، الأمر، التشويق، التسوية، الإنكار، التعظيم، التهويل، التهكم، اللوم، العرض، التخصيص...إلخ.

ومن أمثلة خروج الفعل الكلامي التوجيهي من دلالة الطلب إلى دلالة الفعل التعبيري قوله كرّم الله وجهه:" ومتى كنتم يا معاوية ساسة الرعية وولاة أمر الأمة؟ بغير قدم سابق، ولا شرف باسق."[48] ،فخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي التوجيهي إلى المعنى التعبيري وهو الإنكار،

لأن الإمام علي كرم الله وجهه أنكر على معاوية أن يكون مسؤولا على الرعية، إذ ليس له سابق شرف يؤهله للخلافة والحكم.

4 . النـداء: النداء نوع من أنواع الأسلوب الإنشائي الطلبي، وهو طلب إقبال المدعو على الداعي بحرف نائب مناب "أدعو" أو "أنادي"، يقول **الفارابي**: "إن النداء يقتضي (أي يطلب) به من الذي نُودِيَ الإقبالُ بسمعه وذهنه على الذي ناداه منتظرا لما يخاطبه به بعد النداء، وهو نفسه لفظة مفردة قُرن بها حرف النداء، وإنما يكون حرفا من الحروف المصوّتة التي يمكن أن يُمد الصوت بها إذا احتيج به إلى ذلك، لبعد المنادى أو لثقل في سمعه، أو لشغل نفسه بما يذهله عن المنادى، فقوته قوة قول تام، يقتضي به من الذي نُودِيَ الإصغاء بسمعه وذهنه، ثم الإقبال وجهة الذي ناداه"[49].

أ . أدواته: للنداء ثمان أدوات هي:[50]

الهمزة: وهي لنداء القريب قربا حسيا أو معنويا.

- **أي:** وهي لنداء القريب أيضا.
- **آي:** حرف لنداء البعيد أو ما في حكمه، كالنائم والساهي.
- **أيا:** حرف لنداء البعيد أو ما في حكمه، كالنائم والساهي.
- **هيا:** حرف لنداء البعيد.
- **وا:** حرف نداء وندبة، والندبة نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه.
- **يا:** حرف لنداء البعيد والقريب والمتوسط.
- **آ:** حرف لنداء البعيد.

وقد تخرج أدوات النداء عن أصل وضعها:

- فيُنزّل البعيد منزلة القريب إشارة إلى قربه من القلب وحضوره في الذهن فينادي بالهمزة وأي.

- وقد ينزل القريب منزلة البعيد إشارة إلى علو منزلته وارتفاع شأنه، وإشارة أيضا إلى انحطاط قيمته وغفلته وشرود ذهنه، والسياق وحده كفيل بالكشف عن الدلالة المقصودة.

كما أن أسلوب النداء قد يخرج عن معناه الأصلي ليعبّر عن أغراض أخرى تُستفاد من السياق وهي على سبيل المثال: التحسّر والتوجع، الإغراء، التمني، التحذير... إلخ[51].

ومن أمثلة ورود النداء في الجوابات قوله: "يا شُرَيحُ، أما إنّه سيأتيك من لاينظر في كتابك، ولا يسأل عن بينتك حتى يُخرجك منها شاخصًا ويُسلّمك إلى قبرك خالصًا، فانظر يا شريح لا تكن ابْتَغت هذه الدار من غير مالكٍ، أو نقدْتَ الثّمن من غير حلالك، فإذًا أنت قد

خسِرتَ دار الدنيا ودار الآخرة»[52]، حيث خاطب الإمام علي كرم الله وجهه (شريحا) موظفا في كلامه فعلا كلاميا توجيهيا مستثمرا النداء، والغاية من ذلك شدُّ انتباهه و إثارتُه لما سيقول، فمهما بلغ ثراؤُه وغناهُ في الدنيا فهناك من يأتيه غفلة ويُخرجه منها صفر اليدين، والمقصود هنا هو (ملك الموت)، إذ قال له الإمام: (ياشريح، أما إنه سيأتيك من لا ينظر في كتابك، ولا يسأل عن بينتك...)، كما كان القصد من النداء في هذا الموضع تقريب المخاطب وجعله في حال من التقارب المباشر مع المتكلم، وبيان منزلته عند الإمام (علي رضي الله عنه)، وكأن في توظيف النداء مرة ثانية توجيه وتنبيه عن الامتناع عن مزاولة الأمور المشبوهة والمحرومة، التي تقوم على الظلم والطغيان، وتضييع حقوق الناس.

إن التوجيهيات بمختلف صورها تعد أكثر حضورا في الجوابات، من سواها من الأفعال الكلامية الأخرى؛ لأن عليا كان يعيش في مجتمع تكثر فيه الفوضى والفتن، فهو بذلك أحوج إلى الإرشاد والتوجيه والدعوة إلى الإصلاح. و يمكن تلخيص ما ذهبنا إليه في الشكل الآتي:

الشكل 03:

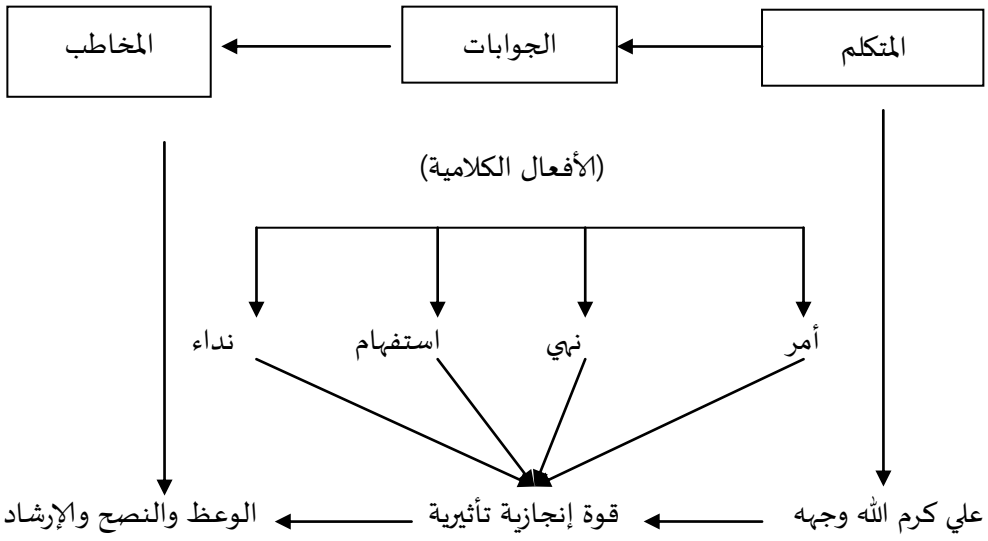

2.4- الالتزاميات Commissives:

ويمكن رصدها في مواضع كثيرة، نذكر منها فقط على سبيل المثال قوله: " فإنّ النّاس قد تغير كثيرٌ منهم عن كثيرٍ من حظهم، فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى، وإني نزلت من هذا الأمر منزلا مُعجِبًا، اجتمع به أقوام أعجبتهم أنفسهم وأنا أُداوي منهم قرحًا، أخاف أن يكون علقا وليس رجل، -فاعلم- أَحْرَص على جماعة أمةِ محمد صلّى الله عليه وسلم وأُلْفَتها مني،

أبتغي بذلك حسن الثواب، وكَرَم المآب وسأفي بالذي وَأَيْتُ على نفسي، وإن تغيّرت عن صالحِ ما فارقتني عليه»[53]، فالإمام في هذا المقطع يشير إلى انحراف الناس عن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم الرامية إلى تهذيب النفوس وتحكيم العقيدة بالمبدأ، ليوظّف فعلا قوليا إلزاميا، يوضّح من خلاله بأنه أحرصُ الناس على أمة الرسول صلى الله عليه وسلم وثبوتها على الملة في قوله: (وسأفي بالذي وَأَيْتُ على نفسي، وإن تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه)، فالفعل الكلامي أدى غرضا إنجازيا ظهر في الوعد والالتزام، بمعنى إلزام الإمام نفسه بالسير على نهج الحق وعدم الحياد عنه. والشكل الآتي يوضح ذلك:

الشكل 04:

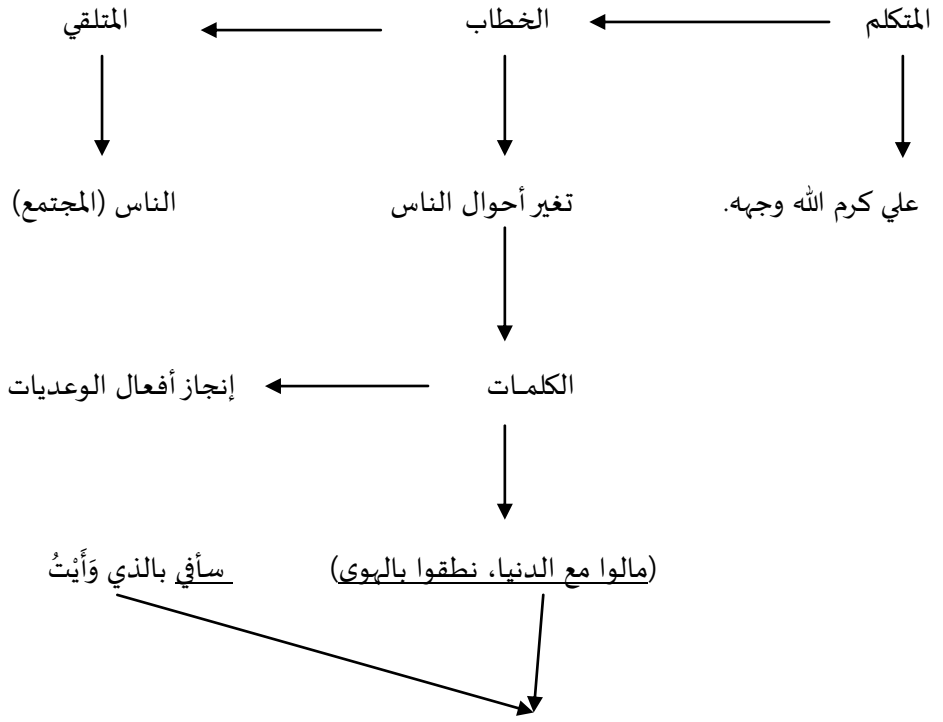

اشتمل الفعل على دلالات عدة منها: أخذ العهد على النفس لإصلاح أمر الرعية.

3.4- التعبيريات Expressives:

ومن مواضع توظيف هذا النمط من الأفعال الكلامية، نجد قوله: "إن كانت الرعايا قبلي لتشكو حَيْفَ رُعاتها وإنني اليوم لأشكو حَيْفَ رعيّتي، كأنّني المقُود وهم القادة أو الموزوع وهم الوزعة[54].

ففي كلامه هذا يبين لنا كيفية انقلاب الموازين، لأن المتعارف عليه أن الرعية عادة ما تشكو حالها إلى الحاكم، على حين أنه في جوابه هذا يظهر العكس؛ إذ أن الرعية تمردت عليه من عدم تنفيذهم للأمور وعدم الأخذ بها أو حملها على محمل الجد، وكأنهم أصبحوا هم القادة وهو المقُود، فالفعل الكلامي أدى غرضا إنجازيا تعبيريا تمثل في شكوى الإمام علي رضي الله عنه من رعيته بسبب ظلمهم له وتمردهم عليه.

الشكل 05:

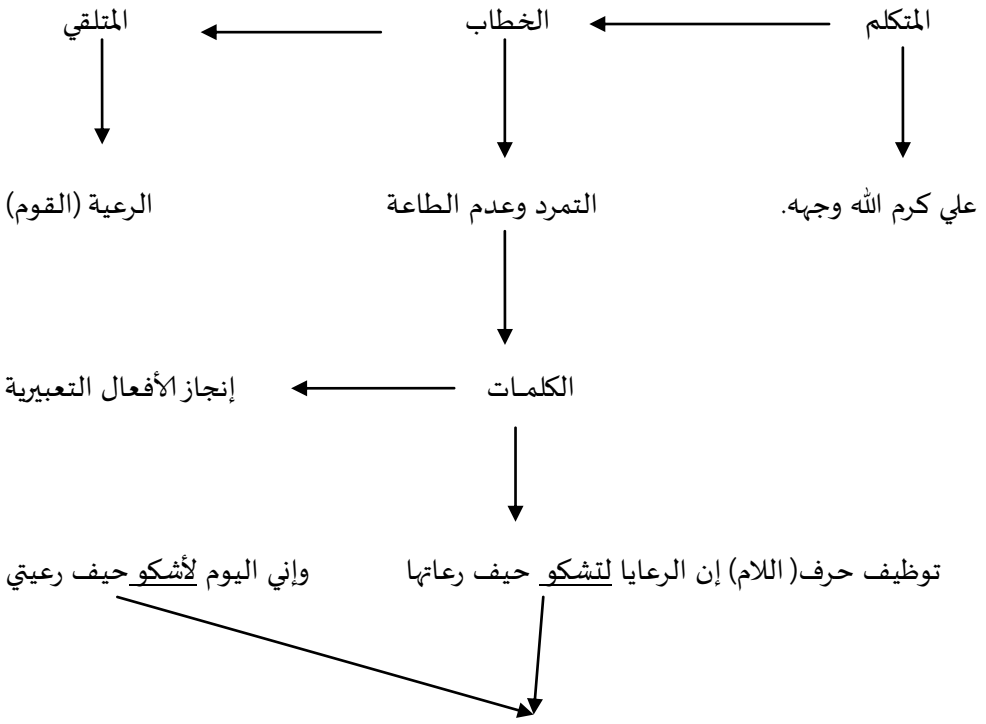

عبر الفعل القولي التعبيري عن انقلاب الموازين بين الراعي و الرعية،

4.4- الإخباريات Assertives :

ومن أمثلة الأفعال الكلامية الإخبارية جواب علي رضي الله عنه في النهي عن سماع الغيبة، إذ يقول: "إنه ليس بين الحق والباطل إلا أربع أصابع، فسُئل عن معنى قوله هذا، فجمع أصابعه ووضعها بين أذنه وعينه، ثم قال: الباطل أن تقول سمعت، والحق أن تقول رأيت"[55]، فالمحتوى القضوي للفعل الكلامي القولي ورد بصيغة الإخبار، فالإمام علي رضي الله

عنه ينبه الناس ويحذرهم من تداول الأخبار فيما بينهم إلا بعد التأكد من صحتها، وطلب الحقيقة والتريث والتيقن من المسموع.

فالأفعال الكلامية الواردة في قوله (الباطل أن يقول سمعت والحق أن يقول رأيت)، تشير إلى الفرق بين الباطل والحق، فعلى الإنسان أن لا يطلق الأحكام ولا يصدق الأخبار مهما كانت، إلا إذا تيقن من صحتها. والغاية من ذلك هي التنبيه والتحذير من التعامل مع ما هو منقول مشكوك في أمره.

الشكل 06:

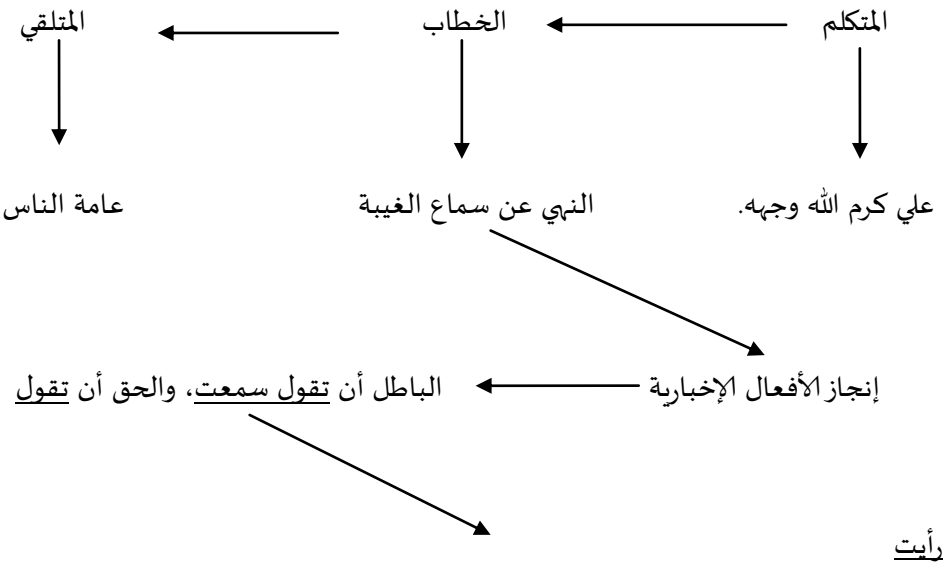

المحتوى القضوي للأفعال الإخبارية يكمن في التحقق من صحة الأخبار قبل البوح بها.

5.4- الإعلانيات Declaratives:

ومن أمثلة ورود هذا النمط من الأفعال ما نجده في وصيته رضي الله عنه لنوف قائلا: "يا نوف اقبل وصيتي ولا تكونن نقيبا ولا عريفا ولا عشارا ولا بريدا"[56]، فقد اشتمل الجواب على فعل قولي إعلاني تجلى في الوصية (اقبل وصيتي)، فجاء الغرض من القول النهي عن بعض الوظائف التي تسيء للمرء وتحط من قيمته وتوقعه في الظلم، فالنقيب هو الذي ينقب عن أحوال الناس وأخبارهم، أما العريف فهو الذي يتولى نقل المعلومات الخاصة بقبيلة ما

لإيصالها للحاكم، في حين أن العشار هو الذي يأخذ العشر على السلع في الجاهلية، وهي بمثابة الرشوة.

وبهذا تحقق الغرض من الفعل القولي (اقبل وصيتي)، وكان بمثابة استجابة نوف لوصية الإمام علي رضي الله عنه والأخذ بها، لأنه هو من طلب النصح والإرشاد.

الشكل07:

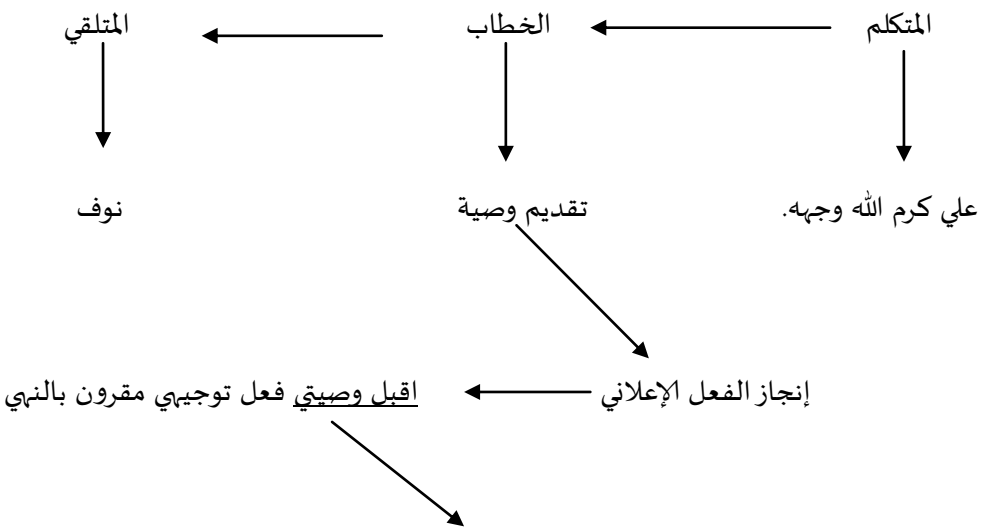

عبر الفعل القولي التوجيهي بالأخذ بالوصية، والكف عن السلوكات التي تحط من قيمة المرء.

5. خاتمة:

نخلص مما تقدم ذكره أن الأفعال الكلامية قد برزت في نهج البلاغة لعلي كرم الله وجهه بمختلف أنواعها وبدرجات متفاوتة (التوجيهية، الالتزامية، التعبيرية، الإخبارية، الإعلانية)؛ حيث وظفت هذه الأفعال كإستراتيجية أسلوبية غايتها الأسمى إقناع المخاطَب والتأثير فيه على جميع الأصعدة، الدينية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية. ومن ثمة نقر بصلاحية المنهج التداولي في تحليل النصوص الأدبية، واكتشاف ما تتضمنه من أقوال تتحول فيما بعد إلى أفعال قادرة على تغيير الواقع من وضع إلى آخر.

ويمكن أن نجمل أهم النتائج المتوصل إليها على النحو الآتي:

1 . إن الأفعال الكلامية نقلت اللغة من الوظيفة الوصفية إلى الوظيفة الاستعمالية الإنجازية.

2 ـ الفعل الكلامي فعل قصدي يتكون من فعل متضمن في القول (لفظي) وفعل منجز بالقول، وفعل تأثيري.

3 ـ جوابات علي كرم الله وجهه تحمل كثيرا من القيم الاجتماعية، مما يجعلها مرتبطة بواقع الحياة منتمية إلى مجالات الناس الاجتماعية، وهو ماجعلها أحوج إلى الدراسة التداولية.

4 ـ تنوعت أفعال الكلام وتباينت في استخداماتها بين الإخبارية والتوجيهية والإلزامية والتعبيرية والإعلانية.

5 ـ أفعال الكلام الواردة في الدراسة تنوعت من وحي الأغراض، فشملت النصح والإرشاد تارة، والعتاب واللوم تارة أخرى.

6 ـ تعددت كذلك صيغ الأفعال الكلامية التوجيهية في الجوابات فكانت صيغ الأمر والنهي والاستفهام والنهي والنداء، ولعل الغاية الأسمى في ذلك هي توجيه المخاطب فعل شيء ما.

الهوامش والإحالات:

1 أمثال: إدموند هوسرل زعيم تيار الظاهرتية اللغوية، ورودولف كارناب زعيم تيار الوضعانية المنطقية، وأوستين ? how to do things with words، المترجم إلى الفرنسية ?quand dire c'est faire، وتلميذه جون سيرل.

2 مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب،دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث العربي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005، ص 18-24.

3 ينظر عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1 ، 2003، ص 193.

4 ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2002، ص 71-84.

5 . Jacques Moeschler, Argumentation et conversation, éd Hatier, Credif, p30

6 J.R. Searle, Les actes de Langage, trad, Hermann, 1972. Paris, p 99- 105.

7 المرجع نفسه، ص 99- 105.

8 المرجع نفسه، ص ن.

9 الاتصال التربوي وتدريس الأدب، ميلود حبيبي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1993، ص67.

10 الكفايات التواصلية والاتصالية دراسة في اللغة والإعلام، هادي نهر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص89.

11 قطب الدين الرازي، تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية، مطبعة مصطفى الباي الحلبي، ط2، 1948، ص 42.

12 الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط3، دت، ص 55،56.

13 ابن خلدون، المقدمة، الدار التونسية للنشر والتوزيع، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1984، ج2،ص 1056

14 سورة الكهف، الآية:46.

15 سورة المسد، الآية:03.

16 عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 2001، ص 13.

17 أبو نصر الفارابي، كتاب الحروف، تحقيق: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، ط2، 1990، ص 162.

18 رضي الدين الاستراباذي، شرح الكافية في النحو، تحقيق: رحاب عكاوي، دار الفكر العربي بيروت، 2000، ص 24.

19 هي الصيغ التي تستعمل في إبرام العقود والمعاهدات مثل: رضيت، وبعت،واشتريت، وقبلت، وشاهدت، وعهدت... ينظر في ذلك: ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار القلم، بيروت، ط1، 1988، 170/2.

20 السكاكي،مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987، ص 318-319.

21 سورة التوبة، الآية: 103.

22 سورة مريم، الآية: 26.

23 سورة البقرة، من الآية: 282.

24 سورة قريش، الآية: 03.

25 سورة المائدة، من الآية: 105.

26 سورة الإسراء، من الآية: 23.

27 سورة الأعراف، الآية: 199.

28 سورة آل عمران، من الآية: 193.

29 سورة البقرة، الآية: 23.

30 سورة فصلت، من الآية: 40.

31 ينظر: جرير، الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، دط، دت، ص 272.

32 سورة الإسراء، من الآية: 48.

33 سورة النور، من الآية: 33.

34 نهج البلاغة، للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، جمع الشريف الرضي، شرح: محمد عبده، منشورات الفجر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ج384/3.

35 السكاكي، مفتاح العلوم، ص 320.

36 سورة الحجرات، من الآية: 11.

37 سورة البقرة، من الآية: 283.

38 نهج البلاغة، للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ص 483.

39 ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، ص 13.

40 أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، طبعة دار القلم، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 61.

41 السكاكي، مفتاح العلوم، ص 303.

42 مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ص ب : 8355، ط23، 1411هـ، 1991م، 1/ 139-3،154/ 266،267.

43 القزويني، شروح التلخيص، شرحه: عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دط، دت، 55/1.

44 أبو البركات ابن الأنباري، الإغراب في جدل الإعراب، تحقيق: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، دط، 1377هـ، 1957م، ص 37.

45 سورة الضحى، الآيات: 6-7-8.

46 سورة البقرة، من الآية 44.

47 سورة الأنعام، من الآية 101.

48 نهج البلاغة، للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه341/3

49 الفارابي ،كتاب الحروف، ص 162-163.

50 ينظر: بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، منشورات جامعة طرابلس، ط1، 1977، ج871/2

51 ينظر: فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، سلسلة بلاغتنا ولغتنا، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط2، 1989،ص 163 وما بعدها.

52 نهج البلاغة، للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، 336.

53 م ن، ص 429.

54 م ن، ص 474.

55 م ن، ص 190.

56 م ن، ص 340.

قائمة المصادر والمراجع:

المصحف الشريف برواية حفص، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، دمشق، سوريا، 1403 هـ، 1983م.

1 - أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، طبعة دار القلم، بيروت، لبنان، دط، دت.

2 - الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، نهج البلاغة، جمع: الشريف الرضي، شرح: محمد عبده، منشورات الفجر للطباعة والنشر والتوزيع، بيوت، لبنان، ط1، .2010

3 - بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، منشورات جامعة طرابلس، ط1، .1977

4 - أبو البركات ابن الأنباري، الإغراب في جدل الإعراب، تحقيق: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، دط، 1377هـ، 1957م

5 – جرير، الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، دط. دت.

6 – الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط3، دت.

7 – الخطيب القزويني، شروح التلخيص، شرحه: عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دط، دت.
8 - ابن خلدون، المقدمة، الدار التونسية للنشر والتوزيع، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1984.
9- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 2001.
10 – ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار القلم، بيروت، ط1، 1988.
11 - رضي الدين الاستراباذي، شرح الكافية في النحو، تحقيق: رحاب عكاوي، دار الفكر العربي بيروت، 2000.
12 - السكاكي،مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987.
13 - عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1 ، 2003.
14 - فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، سلسلة بلاغتنا ولغتنا، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط2، 1989.
15 - قطب الدين الرازي، تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية، مطبعة مصطفى الباي الحلبي، ط2، 1948.
16- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2002.
17- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب،دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث العربي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005.
18- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ص ب : 8355، ط23، 1411هـ، 1991م.
19- ميلود حبيبي، الاتصال التربوي وتدريس الأدب،المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1993.
20 - أبو نصر الفارابي، كتاب الحروف، تحقيق: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، ط2، 1990.
21- هادي نهر، الكفايات التواصلية والاتصالية دراسة في اللغة والإعلام، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003
20 - ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.
22- Jacques Moeschler, Argumentation et conversation, éd Hatier, Credif .
23- J.R. Searle, Les actes de Langage, trad, Hermann, 1972. Paris.